حوليات آداب عين شمس المجلد 51 (عدد يناير – مارس 2023)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

# «الأسس التي بنى عليها الإمام مكي بن أبي طالب توجيهاته لقواعد الرسم القرآني من خلال تفسيره الهداية إلى بلوغ النهاية »

**د/ هادي حسين عبدالله فرج مرعي***

الأستاذ المشارك بكلية الدراسات الإسلامية – جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية
hady.farag@mbzuh.ac.ae

تاريخ الاستلام: 2022/1/11
تاريخ قبول البحث: 2022/1/11
تاريخ النشر: 2023/3/31

**المستخلص:**

يهدف هذا البحث إلى جمع الأسس التي بني عليها الإمام مكي تعليلاته لقواعد الرسم العثماني والمتناثرة بين عبارات كتاب «الهداية إلى بلوغ النهاية » وسطوره، ويكشف عن جهد المؤلف في علم رسم المصحف مع بيان ما أضافه من توجيهات وتعليلات لها قيمتها العلمية.

وقد اتبعت في هذا البحث كلا من المنهج الاستقرائي الوصفي والتحليلي، حيث إن طبيعة البحث تقتضي استقراء الأسس التي بنى عليها مكي توجيه لظواهر الرسم، ثم وصفها وتحليلها من أجل تحقيق الغرض والهدف من البحث

وقد أظهر البحث أهمية كتاب «الهداية إلى بلوغ النهاية » ومكانته بين كتب التفسير واللغة والقراءات، وأن الإمام مكي بن أبي طالب يعد من العلماء المبرّزين الذين جمعوا بين التأليف في علوم شتى كالتفسير والقراءات واللغة وغيرها،**وكشف عن** تعدد الأسس التي بنى عليها مكي بن أبي طالب توجيهاته لقواعد الرسم القرآني حيث وصلت إلى أحد عشر أساسا،**وبيّن أن** توجيهات الإمام مكي بن أبي طالب لظواهر الرسم القرآني جلها توجيهات لغوية، وليست فلسفية أو معنوية.

**الكلمات** الدلالية: **الأسس. مكي. قواعد. الرسم القرآني. الهداية**

**© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2023.**

**مقدمة**

الحمد لله رب العالمين، تكفل بحفظ كتابه فقال: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) "الحجر:9"، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

**ثم أما بعد**

فإن من أجل النعم التي أنعم الله بها على هذه الأمة القرآن الكريم، وإن البحث فيه ومدارسته أحق ما يتسابق فيه المتسابقون، ويشتغل به المشتغلون، ومن ثَمَّ فقد عنى به العلماء والدارسون عناية فائقة وأفنوا فيه أعمارهم حفظًا وتلاوة وفهمًا وتفسيرًا ورسمًا وضبطًا وغير ذلك من سائر علومه.

وقد ألفوا في ذلك مؤلفات كثيرة، فمنهم من ألف في تفسيره، ومنهم من ألف في قراءاته، ومنهم من ألف في رسمه وضبطه، ومنهم من ألف في تناسب آياته وسوره، ومنهم من ألف في معانيه وإعرابه،، ومنهم من ألف في استنباط أحكامه إلى غير ذلك من العلوم المتعلقة به.

ويعد علم رسم المصحف من أهم العلوم التي اشتغل بها العلماء قديمًا وحديثًا كيف لا، وموافقة الرسم هي أحد أركان القراءة المتواترة.

وقد كثرت المؤلفات في هذا الفن بين مؤلفات مستقلة كـــ«المقنع» للداني، و«العقيلة» للإمام الشاطبي، و«مختصر التبيين» لابن أبي داود، و«هجاء مصاحف الأمصار» للمهدوي وغيرها وبين مؤلفات ضمنية ذكرت بعض المباحث أو المسائل التي تتعلق بالرسم ككتب القراءات وعلوم القرآن والتفسير وغيرها.

وعند مطالعتي تفسير « الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه» للإمام مكي بن أبي طالب لفت انتباهي كثرة اهتمامه بالعديد من الأمور التي تتعلق بالرسم القرآني، ومنها التوجيه والتعليل لبعض ظواهر وقواعد الرسم القرآني واعتماده على عدة عوامل وأسس فأردت أن أجمع شتات هذا الموضوع في هذا البحث وجعلته تحت عنوان «**الأسس التي بنى عليها الإمام مكي بن أبي طالب توجيهاته لقواعد الرسم القرآني من خلال تفسيره الهداية إلى بلوغ النهاية** »

**ومن أهم الأسباب التي دعتني للكتابة في هذا البحث ما يلي:**

**أولًا:** أهمية كتاب «الهداية إلى بلوغ النهاية » ومكانته بين كتب التفسير واللغة والقراءات، حيث يعد موسوعة علمية، فقد ضم بين دفتيه علومًا متعددة منها التفسير والنحو والصرف والقراءات والرسم وغيرها.

**ثانيًا:** يعد الإمام مكي بن أبي طالب من العلماء المبرّزين الذين جمعوا بين التأليف في علوم شتى كالتفسير والقراءات واللغة وغيرها

**ثالثا:** تعدد الأسس التي بنى عليها مكي بن أبي طالب توجيهاته لقواعد الرسم

**أهمية البحث:**

تكمن أهمية هذا البحث في أنه سيقوم بجمع الأسس التي بني عليها الإمام مكي تعليلاته لقواعد الرسم العثماني والمتناثرة بين عبارات كتاب «الهداية إلى بلوغ النهاية » وسطوره، فيدرسها ويحللها، فيظهر بذلك جهد المؤلف في علم رسم المصحف ويتبين ما أضافه من توجيهات وتعليلات لها قيمتها العلمية

**منهج البحث:**

يقوم هذا البحث على كل من المنهج الاستقرائي الوصفي والتحليلي من أجل تحقيق الغرض والهدف من البحث

**خطة البحث:**

اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة، وتمهيد، وأحد عشر مطلبا، وخاتمة

**المقدمة:** تناولت فيها أهمية الموضوع، وأسباب الكتابة فيه، ومنهج البحث، وخطته

**التمهيد:** تناولت فيه التعريف بالإمام مكي بن أبي طالب ويشمل:

اسمه – مولده – أشهر شيوخه – أشهر تلاميذه

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

أهم مؤلفاته

وفاته

الأسس التي بنى عليها الإمام مكي بن أبي طالب توجيهاته لقواعد الرسم القرآني من خلال تفسيره "الهداية إلى بلوغ النهاية"

وجاءت في أحد عشر مطلبا:

**المطلب الأول:** كثرة الاستعمال

**المطلب الثاني:** الدلالة على الأصل

**المطلب الثالث:** الاستخفاف "طلب الخفة"

**المطلب الرابع:** مراعاة الوصل

**المطلب الخامس:** مراعاة الاختصار

**المطلب السادس:** مراعاة الفواصل

**المطلب السابع:**مراعاة الإدغام

**المطلب الثامن:**الأمن من اللبس

**المطلب التاسع:** عدم التشابه مع كلمة أخرى

**المطلب العاشر:** موافقة بعض اللغات

**المطلب الحادي عشر:** جعل الحرفين حرفا واحدا

**الخاتمة:** وتشتمل على نتائج البحث وتوصياته

**تمهيد**

**التعريف بالإمام مكي**

**اسمه:** هو أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي

**مولده:** ولد الإمام مكي سنة (355هـ) [1]

**أشهر شيوخه2:**

تلقى الإمام مكي بن أبي طالب العلم عن مجموعة من الشيوخ وكان لهم عظيم الأثر في تكوين شخصيته العلمية ومن أشهر هؤلاء الشيوخ ما يلي:

1 – أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني الفقيه، ت 386 هـ

2– أبو بكر محمد بن علي الأدفوي المصري المقرئ، ت 388 هـ.

3 – عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي المقرئ، ت 389 هـ

4– عبد الرحمن بن عثمان بن عفان القشيري، ت 395 هـ

5– أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، ت 399 هـ

6– أحمد بن فراس العبقسي، ت 456 هـ

**أشهر تلاميذه3:**

**تلقى العلم عن الإمام مكي بن أبي طالب كثير من التلاميذ ومن أشهر هؤلاء ما يأتي:**

1– أحمد بن محمد بن خالد الكلاعي المقرئ، ت 432 هـ

2– أيمن بن خالد بن أيمن الأنصاري، ت 432 هـ

3– بكر بن عيسى بن سعيد الكندي الزاهد، ت 454 هـ

4– سليمان بن خلف بن سعد التجيبي الباجي المالكي الحافظ، أبو الوليد، ت 474 هـ

5– عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الصنهاجي ابن اللبان، ت 480 هـ

6– جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب، وهو حفيد مكي، ت 535 هـ

**مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:**

تبوأ الإمام مكي بن أبي طالب مكانة علمية ويظهر ذلك جليا من خلال أقوال العلماء فيه وثنائهم عليه:

**فقد نعته ابن جزي الكلبي في تفسيره:** بالمقرئ [4]

**ووصفه ابن الأنباري بقوله:** " كان نحوياً فاضلاً، عالماً بوجوه القراءات"[5]

**وقال عنه الإمام الذهبي:** " العلامة المقرئ" وقال أيضا " وكان خيرا متدينا مشهورا بالصلاح، وإجابة الدعوة"[6]

**وقال عنه صاحبه أبو عمر أحمد بن مهدي المقرئ:**

"كان –رحمه الله– من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، حسن الفهم والخلق، جيد الدين والعقل، كثير التأليف في علوم القرآن، محسنا مجودا عالما بمعاني **القراءات**" [7]

**ووصفه ابن الجزري بقوله:** " إمام علامة محقق عارف أستاذ القرّاء والمجودين"[8]

فهذه الأقوال وغيرها تدل على أن الإمام مكي بن أبي طالب – رحمه الله – جمع بين التدين والصلاح مع التبحر في علوم القراءات والعربية والتفسير والتجويد وعلوم القرآن وغيرها مع حسن الفهم والخلق ورجاحة العقل

**مؤلفاته:**

أثرى الإمام مكي بن أبي طالب –رحمه الله– المكتبة القرآنية بمؤلفات عديدة وفي فنون متنوعة ومن أهم مؤلفاته ما يأتي:

1- الإبانة عن معاني القراءات

2- اختصار الوقف على "كلا وبلى ونعم"

3- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه

4- التبصرة في القراءات.

5- تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم

6- تمكين المد في "أتى" و "آمن" و "آدم

7- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة

8- شرح "كلا وبلى ونعم" والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل

9- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها

10- مشكل إعراب القرآن

11- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره

12- التذكرة لأصول اللغة العربية ومعرفة العوامل

13- اللمع في الإعراب

وفاته: توفي الإمام سنة (437هـ )، رحمه الله رحمة واسعة

**الأسس التي بنى عليها الإمام مكي بن أبي طالب توجيهاته لقواعد الرسم القرآني من خلال تفسيره الهداية إلي بلوغ النهاية:**

## المطلب الأول: كثرة الاستعمال:

من الأسس التي بني عليها الإمام مكي توجيهاته لقواعد الرسم كثرة الاستعمال ويتضح ذلك فيما يلي:

**أولا:** حذف الألف من (اسم) في (بسم الله ) حيث قال: " واختلف النحويون في علة حذف الألف من الخط في {بسم الله}؛ فقال الكسائي والفراء: " حذفت لكثرة الاستعمال "[9]

**ثانيا:** حذف الألف من كلمة (الرحمن) حيث علل ذلك بقوله: " فأما حذف ألف {الرحمن} من الخط فلكثرة الاستعمال والاستخفاف، ولأن المعنى لا يشكل بغيره"[10]

وقد سبقه إلى ذلك ابن قتيبة في كتابه أدب الكاتب حيث قال: " تكتب " بسم الله " – إذا افتتحت بها كتاباً أو ابتدأت بها كلاماً – بغير ألف؛ لأنها كثرت في هذه الحال على الألسنة، في كل كتاب يكتب، وعند الفَزَع والجَزَع، وعند الخبر يَرِدُ، والطعام يُؤكل، فحذفت الألف استخفافاً" [11]

وأوضح ذلك ابن آجطّا حيث قال: " وعلة حذفها – ألف الرحمن – طلب الإيجاز والاختصار والتخفيف، وكثرة دورانها على الأسئلة واستعمالها في الكتاب، وهم يستحبون الإيجاز والاختصار في اللفظ، وكما استحبوا ذلك في اللفظ استحبوه في الكتْب " [12]

**ثالثا:** كتابة كلمة ( الذي) بلام واحدة فقد وجه ذلك بقوله: " وكتب " الذي " بلام واحدة، وأصلها لامان، تخفيفاً ولكثرة الاستعمال"[13]

**رابعا:** توجيه وصل كلمة (إذا) بما قبلها نحو(حينئذ – يومئذ) حيث قال: " وكذلك وصلت " حينئِذٍ " و " يؤمَئِذٍ ".
وأصل " إذا " الانفصال مما قبلها، لكن وصلت لكثرة الاستعمال والاختصار والإيجاز" [14]

**خامسا:** تعليل كتابة كلمة (ويكأن) متصلة حيث قال: " وكتبت " ويكأن " متصلة لكثرة الاستعمال" [15]

وقد جعل بعض العلماء كثرة الدور والاستعمال بمعنى واحد ومن هؤلاء المارغني حيث قال عند قول الخراز ( لكثرة الدور والاستعمال) "والظاهر أن عطف الاستعمال على الدور عطف تفسير "[16] فالتخفيف نتيجة لكثرة الاستعمال

لكن الصحيح أن يفرق بينهما: فكثرة الاستعمال: هو استعمال الناس له في كتبهم وفي جميع كلامهم، أما كثرة الدور فمقصور على كثرة تكرره في القرآن[17]

## المطلب الثاني: الدلالة على الأصل:

من الأسس التي بنى عليها الإمام مكي توجيهاته لظواهر الرسم أساس الدلالة على الأصل ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

**أولا:** زيادة الألف في الكلمات الآتية:

وكتبت: {ولأوْضَعُوا} بألف زائدة وكذلك: {أَوْ لأاذبَحَنَّهُ} [النمل: 21].

وكذلك: {لإلى الجحيم} [الصافات: 68].

**والعلة في ذلك:** أنّ الفتحة كانت تكتب قبل العربي الفاً، فكتبت هذه الحروف على ذلك الأصل، جعلوا للفتحة صورة فزادوا الألف التي بعد اللام، والألف الثانية هي صورة الهمزة[18]

**ثانيا:** كتابة (الصلاة) بالواو وعلل مكي ذلك بقوله:" وكتبت الصلاة في المصاحف بالواو لتدل على أصلها، لأن أصل الألف الواو، وأصلها صلوة. فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها، قلبت في اللفظ ألفاً؛ دليله قولهم في الجمع: " صَلَواتٌ "[19]

**ثالثا:** كتابة كلمة (اللذين) المثني بلامين على الأصل حيث قال: " وكتبت " اللذين " في التثنية بلامين على الأصل، لأن التثنية لا تختلف ولا تأتي في جمع الأسماء إلا على نظام واحد. فلما جرت على أصلها، ولم تختلف كاختلاف الجمع جرت على أصلها في الخط"[20]

**المطلب الثالث: الاستخفاف أو طلب الخفة:**

من أهم الأسس التي بنى عليها الإمام مكي توجيهاته لبعض قواعد الرسم أساس الاستخفاف [21] أو طلب الخفة ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي:

**أولا:** حذف الألف الثانية من اسم الجلالة (الله) حيث قال: " فأما علة حذف الألف الثانية من " الله " في الخط ففيها أيضاً اختلاف.

قال قطرب: " حذف استخفافاً إذ كان طرحها من الخط لا يلبس"[22]

**ثانيا:** حذف الألف من كلمة (الرحمن ) حيث قال: " فأما حذف ألف {الرحمن} من الخط فلكثرة الاستعمال والاستخفاف، ولأن المعنى لا يشكل بغيره"[23]

**ثالثا:** حذف اللام من لفظ (الذي) حيث قال: " وكتب " الذي " بلام واحدة، وأصلها لامان، تخفيفاً ولكثرة الاستعمال"[24]

وذلك لأن التخفيف كما هو مطلوب في اللفظ كذلك مطلوب في الكتابة، فعدم كتابة بعض الحروف في الكلمة فيه تخفيف على الكاتب خصوصا يرد الحرف كثيرا في القرآن الكريم، ولا شك أن الألف هي أكثر الحروف ورودا في القرآن الكريم

**المطلب الرابع: مراعاة الوصل:**

من الأسس التي بنى عليها الإمام مكي توجيهاته لبعض ظواهر الرسم مراعاة الوصل ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي:

**أولا:** تعليل الوقف بالتاء في نحو (رحمت – نعمت– لعنت) حيث قال نقلا عن الفراء: " من وقف بالتاء، أراد الوصل"[25]

**ثانيا:** توجيه حذف الياء من (وَسَوْفَ يُؤْتِ) حيث قال: " كتب بغير ياء على لفظ الوصل" [26]

**ثالثا:** تعليل حذف الياء من( لهاد) في قوله تعالى: (وَإِنَّ الله لَهَادِ الذين آمنوا) حيث قال: " وحذفت من الخط، لأن الكاتب كتبها على لفظ الوصل"، وكذلك قوله تعالى ( بهاد العمي) في سورة الروم حيث قال:" وكتب " بهاد العمي " في الروم بغير ياء على الوصل" [27]

**رابعا:** توجيه حذف الياء من ( صال الجحيم) حيث قال: " " أصله صالي بالياء، ولكن كتب على لفظ الوصل"[28]

**المطلب الخامس: مراعاة الاختصار:**

من الأسس التي بنى عليها مكي بن أبي طالب توجيهاته لبعض قواعد الرسم العثماني مراعاة الاختصار ومن الأمثلة على ذلك:

**أولا:** كتابة نحو(ماء) بألف واحدة وعلل ذلك بقوله: " قال ابن كيسان: " لا يكتب هذا المثال إلا بألفين، وإن شئت بثلاث ألفات وهو الأصل فيها. وكتب في المصاحف بألف واحدة اختصاراً "[29]

**ثانيا:** توجيه وصل كلمة (إذا) بما قبلها نحو(حينئذ – يومئذ) حيث قال: " وكذلك وصلت " حينئِذٍ " و " يؤمَئِذٍ ".

وأصل " إذا " الانفصال مما قبلها، لكن وصلت لكثرة الاستعمال والاختصار والإيجاز" [30]

**المطلب السادس: مراعاة الفواصل:**

من الأسس التي بنى عليها الإمام مكي بن أبي طالب تعليلاته لقواعد رسم المصحف مراعاة الفواصل ومن الأمثلة على ذلك:

أولا: توجيه إثبات الألف في ( الظنونا، الرسولا، السبيلا) حيث قال: " والاختيار لمن قرأ " الظنونا " و " الرسولا " و " السبيلا " بألف أن يقف عليها لأنها إنما جيئ بالألف في هذا على التشبيه بالقوافي والفواصل التي يوقف عليها بالألف فيجب أن تجرى مجرى ما شبهت به"[31]

**المطلب السابع: مراعاة الإدغام:**

من الأسس التي بنى عليها الإمام مكي بن أبي طالب تعليلاته لبعض ظواهر الرسم العثماني مراعاة الإدغام ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

أولا: تعليل كتابة (أمّن ) موصولة في نحو قوله تعالى: ( أَمَّن يَبْدَأُ الخلق ثُمَّ يُعيدُهُ) حيث قال: " وقد وقعت أمن في السواد موصولة، وكان حقها أن تكون مفصولة، ولكن كتبت على لفظ الإدغام"[32]

**المطلب الثامن: الأمن من اللبس**

من الأسس التي بنى عليها الإمام مكي بن أبي طالب تعليلاته لبعض ظواهر الرسم العثماني أمن اللبس ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

**أولا:** ذكر بعض العلل في حذف الألف من اسم الجلالة (الله) حيث قال: " فأما علة حذف الألف الثانية من " الله " في الخط ففيها أيضاً اختلاف.

قال قطرب: " حذفت استخفافاً إذ كان طرحها من الخط لا يلبس"[33]

ومن ذلك أيضا قوله في تعليل حذف الألف التي بعد اللام من اسم الجلالة حتى لا تلتبس بلا النافية حيث قال: " وقيل: إنما حذفت الألف من الخط مع اللام، لئلا تصير " لا " فتشبه النفي. فإن كانت الألف مقطوعة لم تحذف الألف مع اللام، ولا مع غيرها من حروف الجر في الخط نحو قولك: " لألواحك حُسْنٌ، ولألواحِك بياض "، وإنما ذلك، لأن الألف في هذا ليست مع اللام للتعريف إذ اللام أصلية فجاز انفصالها من اللام الثانية مع اللام الأولى" [34]

**ثانيا:** حذف الألف من (الرحمن) حيث علل ذلك بقوله: " فأما حذف ألف {الرحمن} من الخط فلكثرة الاستعمال والاستخفاف، ولأن المعنى لا يشكل بغيره" [35]

**المطلب التاسع: عدم التشابه مع كلمة أخرى**

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره الإمام مكي في بعض التعليلات لحذف الألف من اسم الجلالة حيث قال: " إنما حذفت لئلا يشبه خط " اللات " في قول من وقف عليه بالهاء"[36]

**المطلب العاشر: موافقة بعض اللغات**

من الأسس التي بنى عليها الإمام مكي بن أبي طالب توجيهاته لبعض ظواهر الرسم العثماني موافقة بعض اللغات ومن الأمثلة على ذلك:

قوله في أحد التعليلات لحذف الألف من اسم الجلالة ( الله): " قيل: إنما حذفت الألف على لغة مَن يقول قال: " الله بغير مد، **كقول الشاعر**:

أقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ عِنْدِ الله....[37]

**المطلب الحادي عشر: جعل الحرفين حرفا واحدا:**

من الأسس التي بنى عليها الإمام مكي بن أبي طالب توجيهاته لبعض ظواهر الرسم العثماني جعل الحرفين حرفا واحدا

ومن الأمثلة على ذلك حذف الألف الأولي من اسم الجلالة إذا دخلت عليها لام الجر حيث قال: " والألف الأول من اسم " الله " تحذف من الخط مع اللام، تقول: " لله الحجة، ولله الأمر "، فإن قلت: " بالله أتق "، و " ليس كالله أحد "؛ لم يجز حذف الألف من الخط، وعلة حذفها من الخط مع اللام، دون سائر حروف الجر، أنَّ اللام مع الألف يصيران حرفاً واحداً في رأي العين. والألف مع اللام الثانية بمنزلة " قَدْ " لأنهما زيدا معاً للتعريف لا يفترقان. فلو أثبتت الألف مع اللام الأولى، كنت قد فصلتها مع اللام الأولى من اللام الثانية" [38]

**الخاتمة**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من ختم به الرسالات، سيدنا محمد عليه أفضل الصلوات وأتم التسليمات

**وبعد**

كانت هذه إطلالة سريعة متواضعة طوّفت فيها حول " الأسس التي بنى عليها الإمام مكي بن أبي طالب توجيهاته لقواعد الرسم القرآني من خلال تفسيره الهداية إلي بلوغ النهاية" تمخض من خلالها بعض النتائج والتوصيات أسجلها في النقاط التالية"

**أولا: النتائج**

**أولا:** أهمية كتاب «الهداية إلى بلوغ النهاية » ومكانته بين كتب التفسير واللغة والقراءات، حيث يعد موسوعة علمية، فقد ضم بين دفتيه علومًا متعددة منها التفسير والنحو والصرف والقراءات والرسم وغيرها.

فهو اسم على مسمى فمن خلاله يهتدي القارئ الكريم إلى علوم متعددة يجد فيها بغيته ويشبع بها رغبته حتى يبلغ الغاية في هذه العلوم

**ثانيًا:** يعد الإمام مكي بن أبي طالب من العلماء المبرّزين الذين جمعوا بين التأليف في علوم شتى كالتفسير والقراءات واللغة وغيرها

**ثالثا:** تعدد الأسس التي بنى عليها مكي بن أبي طالب توجيهاته لقواعد الرسم القرآني حيث وصلت إلى أحد عشر أساسا

**رابعا:** توجيهات الإمام مكي بن أبي طالب لظواهر الرسم القرآني جلها توجيهات لغوية، وليست فلسفية أو معنوية

**خامسا:** لا ينبغي لمن أراء أن يتصدى لتوجيه ظواهر الرسم القرآني أن يقتصر على نوع واحد من التوجيهات ويطرح ما عداه

**سادسا:** عدم تجاوز وطرح ما ذكره العلماء السابقون من توجيهات وتعليلات فهي أساس يبنى عليه

**ثانيا التوصيات:**

**أولا:** تشجيع الطلاب والباحثين وخاصة طلاب الماجستير والدكتوراه للعناية بهذا النوع من الدراسات التي تتعلق بالرسم القرآني

**ثانيا:** إنشاء مركز للتميز في القراءات وعلومها في جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية يعنى بكل ما يتعلق بعلم التجويد والقراءات والرسم القرآني والضبط والوقف والابتداء وغيرها

**ثالثا:** أن تفرد دراسات مستقلة لدراسة ظواهر وقواعد الرسم القرآني تكون بعيدة عن التكلف بما لا يشهد له دليل ولا تقبله عقول

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

**Abstract**

**The bases on which Imam Makkī bin 'abī Tālib built his guidance for the rules of Quranic drawing through his interpretation of „al-Hidāyā īlā Bilūġ an-nihāyā“ (Guidance to reach the end).**

**By Hadi Hussein Abdullah Faraj Marie**

This research aims to collate the bases on which Imam Makkī built his explanations for the rules of Ottoman drawing, which are scattered between the phrases and lines of the book „al-Hidāyā īlā Bilūġ an-nihāyā“ (Guidance to reach the end). He reveals the author's efforts in the science of drawing the Qur'an with clarification of the added directives and explanations that have scientific value.

I followed therefore the descriptive and analytical inductive method, as the nature of the research requires extrapolation of the bases on which Imam Makkī identified the drawing phenomena, then described and analyzed them in order to achieve the purpose and the goal of the research. The research showed the importance of the book „al-Hidāyā īlā Bilūġ an-nihāyā“ (Guidance to reach the end) and its place among the interpretation, language and readings books. It showed also that Imam Makkī bin 'abī Tālib is one of the prominent scientists who combined authorship in various sciences such as interpretation, readings, language, etc., and revealed the multiplicity of bases upon which Makkī bin 'abī Tālib set his instructions of the Quranic drawing. So that it reached eleven bases, and indicated that the directives of Imam Makkī bin 'abī Tālib for the phenomena of Quranic drawing are mostly linguistic instructions, not philosophical or moral.

**Key words:** bases - Makkī - rules - Quranic drawing – guidance

**الهوامش**

[1] ) ينظر في ترجمة مكي، ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك، الصلة:488/2–490، القطفي، علي بن يوسف، إنباه الرواة،313/3–319، الذهبي، محمد، معرفة القراء الكبار، 394/1–396، ابن الجزري،محمد، غاية النهاية، 309/2–310

[2] ) المصادر السابقة

[3] ) المصادر السابقة

[4] )ابن جزي الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل،20/1

[5] ) ابن الأنباري، نزهة الألباء: 254

[6] ) الذهبي، معرفة القراء الكبار: 220/1

[7] ) المصدر السابق

[8] ) ابن الجزري، غاية النهاية: 309/2

[9] ) مكي بن أبي طالب: الهداية إلي بلوغ النهاية:92/1
[10] ) السابق:96/1
[11] ) ابن قتيبة، أدب الكاتب: 215
[12] ) ابن آجطا، التبيان في شرح مورد الظمآن: 144-145
[13] السابق: 130/1
[14] ) السابق: 136/1
[15] ) السابق: 5583/8
[16] ) المارغني، دليل الحيران على مورد الظمآن:60- 61
[17]) ابن آجطا، التبيان في شرح مورد الظمآن: 152
[18] ) مكي بن أبي طالب، الهداية:3018/4
[19] ) السابق: 133/1
[20] السابق: 130/1
[21] ) الاستخفاف هنا طلب الخفة، واسْتَخَفَّه: رَآهُ خَفيفاً؛ وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ: اسْتَخَفَّ الْهَمْزَةَ الأُولى فَخَفَّفَهَا أي أنها لَمْ تَثْقُلْ عَلَيْهِ فخفَّفها لِذَلِكَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى:( تَسْتَخِفُّونَها يَوْمَ ظَعْنِكُمْ)، النحل: 18أي يَخِفُّ عَلَيْكُمْ حَمْلُهَا
[22] ) السابق: 95/1
[23] ) السابق:96/1
[24] ) السابق: 130/1
[25] ) السابق: 693/1
[26] ) السابق:1508/2
[27] ) السابق: 4919/7
[28] السابق: 6175/9
[29] ) مكي بن أبي طالب، الهداية:187/1
[30] ) السابق: 136/1
[31] ) السابق:5796/9
[32] ) السابق:5456/8
[33] ) مكي بن أبي طالب، الهداية:95/1
[34] ) السابق: 100/1
[35] ) السابق: 96/1
[36] ) السابق: 95/1
[37] ) صدر بيت وعجزه **يَحرِدُ حَرِدَ الجنة المُغِلّة ، نسب هذا الرجز لقطرب في الكامل "1/ 53"، وكذلك في خزانة الأدب للبغدادي: 356/10 وذكره صاحب اللسان في مادة "حرد" "3/ 145" دون أن ينسبه.**
[38] ) مكي، الهداية: 100/1

## أهم المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، المحقق: إبراهيم السامرائي
- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني الناشر: مكتبة الخانجي، الطبعة: الثانية، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م
- البغدادي،عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون،الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة

- ابن الجزري،محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، الناشر: مكتبة ابن تيمية،الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر
- ابن جزي الكلبي، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الناشر: دار الكتب العلمية

**الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م**

- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، المحقق: محمد الدالي، الناشر: مؤسسة الرسالة
- القطفي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م
- المارغني، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان، دليل الحيران على مورد الظمآن، الناشر: دار الحديث- القاهرة
- مكي، مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني الأندلسي القرطبي، الهداية إلي بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ